عنها ولا ييأس من قبول توبته فان باب التوبة مفتوح ولا ينقطع التوبة
حتى تطلع الشمس من المغرب كما تقدم في الاحاديث فلا ينبغي قطع الرجاء عن
قبول التوبة فان لكل اجل كتابا ولم يزل الله سبحانه على من تاب اليه توابا و
قد روي عن بعض الصالحين انه تاب ثم وقعت له فترة وكان يفكر وقتا لو
عاد الى التوبة ليتم حاله فهتف به هاتف يا فلان اطعتنا فشكرناك
ثم تركتنا فامهلناك فان رجعت الينا قبلناك فعاد الى التوبة والارادة ونفع
قلت وللتائبين حكايات كثيرات منهم انا وها انا اقتصر منها على سبع
حكايات الحكاية الاولى عن ذي النون رضي الله عنه قال بينما انا
امشي على شاطئ النيل اذ رايت عقربا يدرج فاخذت حجرا فاردت قتلها فهي بنا
مسرعة فوقفت على شاطئ النيل خرجت ضفدعة فوثبت العقرب على ظهرها
فعامت بها حتى خرجت بها الى الجانب فتبعتها فلما بلغت اليه نزلت عن ظهرها
فاذا ابصرت بشاب وهو سكران وثعبان قد اقبل اليه ليلدغه فهجمت العقرب الى
الثعبان فلدغته لدغة فقطع الثعبان منها قطعا وانتبه ذلك
الرجل من نومه فقال من عاصم يحفظه فلما راى الثعبان ولى هاربا فقلت له يا اخي
فكيف امرك وقصصت عليه القصة فامر بيده على راسه ثم رفعه الى السماء وقال
يا رب هكذا تفعل بمن عصاك فكيف بمن اطاعك وعزتك وجلالك لا اعصيك
بعدها ثم ولى باكيا وهو يقول

يا راقدا والجليل يحرسه ... من كل سوء يدب في دجا الظلم
كيف تنام العيون عن ملك ... ومنه تاتيك فوائد النعم

الحكاية الثانية عن بعض الاكراد ممن كان يقطع وينهب
الاموال قال بينما انا وجماعة من اصحابي جلوس قد خرجنا نقطع الطريق وا

ثم مشينا

ثم مشينا الى مكان فيه ثلاث نخلات واحدة منها ليس فيها ثمر واذا بعصفور يحمل
رطبة من نخلة مثمرة الى راس النخلة التي ليس فيها ثمر حتى فعل ذلك عشر مرات
فاخذني العجب فقلت اني لانظر واصعد النخلة فاذا براسها حية عمياء واتية
فاذا بالعصفور يضع الرطب فيه فبكيت وقلت سيدي هذه حية قد امر نبيك
صلى الله عليه وسلم بقتلها لما اعميتها اقمت لها عصفورا يقوم لها بالكفاية
وانا عبدك اقر بانك واحد اقمتني اقطع الطريق واخافة السبيل فوقع في قلبي
ان قال لي بابي مفتوح فكسرت سيفي ووضعت التراب على راسي وقلت الاقالة
الاقالة فاذا بهاتف يقول قد اقلناك قد اقلناك فاتيت رفقائي فقالوا ما لك
قد ازعجتنا فقلت كنت مهجورا وقد صولحت وحكيت لهم القصة فقالوا
ونحن قد صالحنا فرمينا ثيابنا وسلاحنا وقصدنا مكة واقمنا نمشي ثلاثة ايام
في البرية ثم دخلنا قرية فاذا نحن بعجوز عمياء مررنا عليها فسالتنا عن فلان الكردي
فقلنا نعم فاخرجت لنا ثيابا وقالت مات ولدي وخلف هذه الثياب فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم ثلاث ليال يقول لي اعط هذه الثياب فلانا الكردي قال فاخذ
ناها [illegible] ثم مضينا الى ان اتينا مكة الحكاية الثالثة
عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى ذي النون المصري رضي الله عنه انه قال وقد سئل
عن اول توبته خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق وانتبهت وفتحت عيني
واذا بقنبرة عمياء سقطت من شجرة فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احداهما
من ذهب والاخرى من فضة في احداهما سمسم وفي الاخرى ماء ورد وقال ماء
فاكلت من هذه وشربت من هذه فقلت حسبي ولزمت الباب الى ان قبلني
الحكاية الرابعة عن الشيخ الجليل الزكي الكبير مالك بن دينار رضي
الله عنه انه سئل عن سبب توبته فقال كنت شرطيا وكنت منهمكا على شرب الخمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)